القيم العسكرية الإسلامية

أ. محمد بن دليم بن سعد القحطاني[1]

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، قال الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:102]، وقال الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:1]، وقال الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:70-71] أما بعد:

نظراً لانطلاق العقيدة العسكرية للقوات المسلحة من العقيدة الإسلامية السمحاء؛ التي يُستمد منها النصر والتمكين، فإن تطوير منظومة القيم لتعزيز وتثبيت وترسيخ القيم الوطنية والعسكرية والأخلاقية النبيلة بين العسكريين، وللوقاية من السلوكيات والممارسات التي تحيد عن المسار القويم للقيم الوطنية والعسكرية، ليكون دليلاً للعسكريين ضباطاً وضباط صف، انطلاقا من تعاليم ديننا الحنيف، ومجموعة الأنظمة العسكرية. فإن مهمة القوات العسكرية المختلفة هي الدفاع عن

(1) أ: **محمد بن دليم بن سعد القحطاني**، باحث دكتوراه بقسم الشريعة الإسلامية، بكلية دار العلوم- جامعة القاهرة.

(ISSN : 2536 - 9555)

الوطن وموارده الإقتصادية ضد أي اعتداء خارجي والمساهمة في الأمن الداخلي، ولتحقيق النصر بإذن الله في العمليات القتالية التي تخوضها لدعم الأهداف الإستراتيجية والسياسة الوطنية.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في أن دراسة القيم ومكارم الأخلاق أحد العناصر التي يهتم بها العسكريون، وهي تحدد سلوكيات المجتمع العسكري وتبرز فضائله وترعى قيمه الخالدة، وقد صدق الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، منها جاءت فكرة تأليف هذا البحث عن: (القيم العسكرية الإسلامية) للعسكريين في الوحدات المختلفة من الضباط وضباط الصف, وهو ما يستوجب إتباع منهجية علمية متكاملة ومدروسة لتثبيت وترسيخ منظومة القيم الوطنية والعسكرية والأخلاقية النبيلة؛ بين منسوبي القوات العسكرية (حُماة الأوطان) الذائدين عن حياضها.

أسباب اختيار الموضوع :

أولاً: المساهمة في بحث هذا الموضوع الذي يهم شريحة مهمة في المجتمع بصورة علمية محكمة، وخدمة للتراث العسكري الإسلامي.

ثانياً: يهدف إلى تحقيق الولاء لله تعالى عقيدة وعبادة وسلوكًا.

ثالثاً: تعزيز الإنتماء والولاء للوطن والاعتزاز به.

رابعاً: تنمية وغرس القيم العسكرية الإسلامية، وتحقيق التكامل والتوازن في الشخصية العسكرية.

خامساً: رفع المعنويات وبث روح المسؤولية، والانضباط لدى العسكريين.

منهجي في البحث:

قمت بتعريف القيم لغة واصطلاحاً، وأهميتها، وأنواعها، وخصائصها. ثم عرفت القيم العسكرية الإسلامية، وذكرت عشرون قيمة مع تعريفها لغة واصطلاحاً، والأدلة من الوحيين.

واتبعت المنهج الوصفي وفق منهج البحث العلمي؛ الذي يقوم على العرض والتحليل المقارن، وذلك بتتبع واستقراء كل ما يتعلق بالموضوع، وعرضت لمباحثه وموضوعاته، مع شرح المفردات والألفاظ اللغوية الغريبة.

ورجعت في استقاء هذه المباحث إلى الكتب والمصادر المتخصصة، وخرجت الأحاديث والأقوال إلى قائليها، ووثقت الهوامش السفلية فاقتصرت على ذكر اسم الكتاب مختصرا، وجزئه وصفحته مع ذكر اسم مؤلفه أحيانا ما لم يكن مشهوراً.

خطة البحث:

ولقد اقتضت طبيعة البحث إلى أن يقسم إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، مع قائمة بأهم المراجع والمصادر، وفهرس للمحتويات.

الخاتمة:

وفيها ذكرت ملخص البحث. وقد اجتهدت قدر استطاعتي في أن أسلك البحث العلمي فيه، ولا ادّعي الاستيعاب والإحاطة، ولكن حسبي أنني بذلت غاية ما أستطيع في إصابة الحقّ. سائلاً الله عز وجل أن يتقبل هذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه، ويرزقنا التوفيق والسداد.

(ISSN : 2536 - 9555)

المبحث الأول
القيم الإسلامية

تمهيد

تزود القيم الإسلامية الأفراد والمجتمعات بطاقة عالية تدفع إلى النشاط وقوة الإنجاز؛ فالعقيدة الصحيحة من أعظم مزودات الطاقة في النفس الإنسانية، حيث تتضح الرؤية وتتجلى الأهداف في حياة الإنسان، فالقيم لها الأثر الإيجابي في سلوك الشخص وتعامله مع الخلق، فلا يحتاج لرقابة الآخرين عليه فيؤدي واجباته بإتقان ويتعامل مع الناس بعدل ورحمة وشفقة.

والقيم في الإسلام مستمدة من من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتبرز أهميتها فيما يلي:

1. القيم التي توجه المسلم إلى الغايات العامة للإسلام والمتمثلة في تحقيق العبودية لله تعالى، والإسهام في عمارة الأرض وفق منهج الله عز وجل.
2. القيم في الإسلام عبادات شرعية، منها الواجبة ومنها المستحبة، مثل: الصدق والعدل والعفو.
3. ماذا نقصد بالقيم؟ هي صفة في شيء تجعله موضع تقدير واحترام أي أن هذه الصفة تجعل ذلك الشيء مطلوبًا ومرغوبًا فيه سواء كانت الرغبة عند شخص واحد أو عند مجموعة من الأشخاص.
4. موضوع القيمة: هو البحث عن الموجود من حيث هو مرغوب فيه لذاته والنظر، في قيم الأشياء وتحليلها، وبيان أنواعها وأصولها.

المطلب الأول
أهمية القيم

تكمن أهمية القيم في أنها أولا تحثنا على القيام بأوامر ديننا الإسلامي قولا وعملا, ويعد معيار مهم نحدد من خلالها ما هو مرغوب وغير مرغوب, وهي تساهم في تحقيق الأهداف السامية لكل منا, تمثل الهوية الصادقة التي يحملها كل إنسان بداخله, وهي التي تتحكم بردود أفعالنا اللاإرادية. مصادر القيم ينبع قيم الواحد منا أو يكتسبها من مصادر عديدة منها أولا الفطرة أو شخصية الفرد, والوالدين والأسرة, الأصدقاء البيئة من حوله, تعاليم المدرسة والمعلمون, الدين, الإعلام... وغيره[2].

المطلب الثاني
تعريف القيم

القيم في اللغة:

(أ) لفظ "القيم" جمع "قيمة" فعله "يُقَيِّمُ"، وماضيها "قَيَّمَ"، وأصلها الواو، لأنها من مادة (ق وم)[3]، التي تدل على انتصاب أو عزم، يقول ابن منظور: "والقيمة ثمن الشيء بالتقويم"، و(سمي الثمن قيمة) لأنه يقوم مقام الشيء[4]. وعرفها الزمخشري بأنها: "القيمة ثبات الشيء ودوامه"[5]، وهما يشيران بذلك إلى أن

(2) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (75/1)، تأليف: عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة: الرابعة.

(3) القاموس المحيط (ص 1487) (ط. بيروت).

(4) لسان العرب (500/12).

(5) أساس البلاغة للزمخشري، (ص 528).

(ISSN : 2536 - 9555)

القيمة ترد بمعنى الأمر الثابت الذي يحافظ عليه الإنسان ويستمر في مراعاته.

(ب) لفظ "القيمة" مرتبط بمادة "قَوَمَ" التي استعملت في اللغة لإفادة عدة معان منها:

(1) قيمة الشيء وثمنه.

(2) الاستقامة والاعتدال.

(3) نظام الأمر وعماده.

(4) الثبات والدوام والاستمرار.

ولعل أقرب هذه المعاني لدلالات لفظ "القيمة" هو الثبات والدوام والاستمرار على الشيء. ولمفهوم "القيمة" في اللغات الأجنبية دلالات تلامس دلالات هذا المفهوم في اللغة العربية حيث يقال في اللغة الإنجليزية: "values".

القيم في الإصطلاح:

(أ) تعريف القيم بشكل عام بأنها: "القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية، وتختلف بها عن الحياة الحيوانية، كما تختلف الحضارات بحسب تصورها لها"[6]، مثل: الحق، والإحسان.

(ب) تعريف القيم في الإسلام. بأنها: "صفات ذاتية في طبيعة الأقوال، والأفعال، والأشياء، مستحسنة بالفطرة، والعقل، والشرع"[7]، كما عُرفت كذلك بأنها: "مجموعة المعايير والمثل والمبادئ التي وردت في الكتاب والسنة ودعى الإسلام إلى الإلتزام بها".

(6) الثقافة تخصصاً ومادة وقسماً، مجموعة من المؤلفين، (ص:14)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مطابع الجامعة، ط1، 1417هـ.

(7) قيم الإسلام الخلقية وآثارها، د. عبدالله العمرو (ص:12)، رسالة ماجستير، 1409هـ.

لقد تعددت واختلفت المدارس العلمية في تحديد مفهوم القيمة، ومن ثم فإن المعنى الاصطلاحي للقيمة يختلف باختلاف الاتجاهات والآراء، وفيما يلي أبرز هذه المفاهيم(8).

حيث تُعرف «القيم» اصطلاحاً: بأنها مجموعة الصفات الأخلاقية، التي يتميّز فيها البشر، وتقوم الحياة الاجتماعية عليها، ويتمّ التعبير عنها باستخدام الأقوال والأفعال، وتُعرف أيضاً بأنّها مجموعة من الأخلاق الفاضلة التي اعتمدت على التربية الإسلامية في توجيه السلوك البشري للقيام بكل عمل.

القيم الإسلامية: مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة(9).

المطلب الثالث

أنواع القيم

القيم هي المبادئ والأسس التي يرتكز عليها الفرد في توجيه سلوكه وتصرفاته على نحو محدد ومضبوط. والقِيَم الإسلامية في مجموعها نوعانِ:

1- القِيَم السلبية: وهي ما نهى اللهُ عنه من شرور ومُوبِقات؛ كشُربِ الخمر، والزِّنا، والكذِب، والسرقة ... إلخ.

(8) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (79/1).
(9) القيم الإسلامية والتربية، لعلي خليل مصطفى (ص:34).

(ISSN : 2536 - 9555)

2- القِيَم الإيجابية: وهي القِيَم التي كُلِّف المسلمُ بالتحلّي بها، وأخذِ نفسه بمقتضياتها؛ مثل: الصدق، والأمانة، والرحمة، وصِلة الرَّحِم، والكَرَم، وحُسن الجوار.

فالمسلمَ مطالَب بممارسة القيم الإيجابية؛ وهو فعل ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم، وتجنب القيم السلبية؛ وهو ترك ما نهى الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم، قال عز وجل: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [سورة الحشر:7].

أولاً: القيم الإسلامية:

وهي مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية، وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحيّ مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه، وعلى العمل من أجل النفس، والأسرة، والعقيدة(10).

مجموع الأحكام المستمدة من القرآن والسنة هدفها بناء شخصية الإنسان المسلم على أسس راقية وفاضلة، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[سورة الإسراء:70].

فالإسلام يدعو إلى العدل والصدق والتعاون والإخلاص...كلها صفات حميدة، التمسك بها يكسب المرء شخصية متزنة وقوية، تكسبه حياة سعيدة في الدنيا والآخرة.

(10) معجم مصطلحات العلوم الشرعية (3/1294-1295)، مجموعة من المؤلفين، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، الرياض، 1439هـ.

ثانياً: **القيم الإنسانية**:

هي مجموعة من الحقوق التي يتحلى بها، الإنسان، ومن بينها الحرية، والكرامة، والعدل، والتضامن، والمساواة، والملك، والأخوة، والمودة، والمحبة(11).

فالقيم الإنسانية هي قناعات فكرية مرتبطة بمجتمع معين، والتحلي بها من طرف الفرد يرفع من قيمته داخل مجتمعه، مثل: التعاطف، والتعاون، والشفقة، والمودة. فهي صفات حميدة داخل جميع المجتمعات.

والفرق أن القيم الإسلامية ثابتة مستقرة، أما القيم الإنسانية فهي متغيرة بتغير المكان والزمان، لأن مرجعيتها الإنسان لا الشريعة الإسلامية.

ثالثاً: **القيم الوطنية**:

تعبر عن مدى ارتباط الفرد بمجتمعه ووطنه، فهي تحفز الفرد على المطالبة بحقوقه مع الالتزام بواجباته الوطنية.

القيم الوطنية ليست فقط مفهوم بل مبدأ الدولة الحديثة، فهي مظهر من مظاهر الوعي الوطني.

المطلب الرابع
خصائص القيم الإسلامية

أولاً: قيم فطرية: مثل الرحمة، والتعاون، والعدل، والحب قال عز وجل: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الروم:30]

ثانياً: قيم إنسانية: فهي قيم عالمية ترتبط بالذات الإنسانية الثابتة لا في المتغيرات

(11) معجم مصطلحات العلوم الشرعية (1295/3).

(ISSN : 2536 - 9555)

من الوسائل، وتشترك الإنسانية في تقديسها وإن تباينت أفهام الناس حولها مثال: الحرية، المحبة، والمساواة. وجاءت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لترسيخ هذه القيم ونشرها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[12].

ثالثاً: قيم مرنة فطرية إنسانية تستجيب لحاجات الإنسان الثابتة والمتجددة في كل الأزمنة والأمكنة، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [سورة الأنعام:38].

إن خصائص القيم الإسلامية تتميز بما يلي[13]:

1. أنها مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
2. أنها مستمدة من الأحكام الشرعية.
3. أنها تقوم على أساس الشمول والتكامل.
4. أنها تقوم على مبدأ التوحيد.
5. أنها تتميز بالاستمرارية والعمومية لكل الناس في كل زمان ومكان.

---

(12) أخرجه أحمد في "مسنده" (9074)، والبزار في "مسنده" (8949)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (4432)، والحاكم في "مستدركه" (4244)، والبيهقي في "سننه الكبير" (20839)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. قال ابن عبد البر: "حديث مدني صحيح" التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (333/24)، وقال الهيثمي: "ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن رزق الله الكلوذاني وهو ثقة" مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (15/9) .

(13) القيم الحضارية، لمحمد فتحي عثمان (ص:42)، رسالة الإسلام، الطبعة الأولى، الدار السعودية (1402هـ– 1403هـ). والمدخل إلى القيم الإسلامية، لجابر قميحة (ص:78)، القاهرة، دار الكتاب المصري، د. ت.

6. أنها جامعة للثبات والمرونة.
7. أنها وسطية.
8. أنها ترتبط بالجزاءات الدنيوية والأخروية.
9. أنها تقوم على أساس الضبط والتوجيه والتنمية والتربية.

المطلب الخامس

تصنيف القيم الإسلامية

تصنيف للقيم الإسلامية على النحو التالي[14]:

من حيث تعلقها بأبعاد شخصية الإنسان وجوانبها: والتي تربى على القيم وتحتضنها:

1. البعد الروحي: وتعبر عنه القيم التي تنظم علاقة الإنسان بربه، وتحدد صلته به.
2. البعد الخلقي: وتعبر عنه القيم المتعلقة بالأخلاق والتي تتصل بالشعور والمسئولية.
3. البعد العقلي: وتعبر عنه القيم المتعلقة بالعقل والمعرفة، وإدراك الحق، ووظيفة المعرفة.
4. البعد الجمالي: وتعبر عنه القيم المتعلقة بالتذوق الجمالي والتعبير عنه، وإدراك الاتساق في الحياة.
5. البعد الوجداني: وتعبر عنه القيم الوجدانية الانفعالية، وهي تلك التي تنظم الجوانب الانفعالية للإنسان وتضبطها، من غضب ورضا أو حب وكره، وغير ذلك.

(14) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (83/1).

(ISSN : 2536 - 9555)

6. البعد المادي: وتعبر عنه القيم المتعلقة بالوجود المادي للإنسان.
7. البعد الاجتماعي: وتعبر عنه القيم التي تتصل بالوجود الاجتماعي للإنسان من خلال مجتمعه والمجتمع العالمي.

المبحث الثاني
القيم العسكرية

المطلب الأول
القيم العسكرية في السلم والحرب

تنطلق القيم العسكرية من القيم (الوطنية والعسكرية والأخلاقية والدينية) التي يجب غرسها وتعزيزها للعسكريين.

إن قِيَم الحرب في الإسلام التي عنيت بمختلف شؤون الحرب والقِتال في الإسلام؛ مثل: أسباب الحرب وأهدافها، وآداب الحرب، وبناء الجيش القوي، وإعداد المقاتل، وإعداد القادة، والتدريب على القتال، والحرب النفسيَّة، والمُخابرات والأمن، والانضباط والجنديَّة، وبناء المعنويات، وإعداد الأُمَّة للحرب، واقتصاديَّات الحرب، وأخلاقيَّات الحروب، وغير ذلك من شؤون الحرب وتفاصيلها.

وتلك القِيَم التي رصَدتُها للحرب في الإسلام، منها ما هو مشتركٌ بين الإسلام والقانون الدولي الإنساني، ومنها ما انفرَد الإسلام به، ولا وجودَ له في القانون الدولي الإنساني.

أولاً: قِيَم الحرب قبل المعركة، وهي:

1. القيمة الأولى: إعداد القوَّة.
2. القيمة الثانية: الرأي والمَشورة.
3. القيمة الثالثة: الإعلان عن الحرب قبل بَدئها.

4. القيمة الرابعة: اللجوء إلى الله عز وجل.
5. القيمة الخامسة: الرِّفق برُسل الأعداء.
6. القيمة السادسة: تمحيص القلوب.
7. القيمة السابعة: الخَدْعة.

ثانيًا: قيم الحرب أثناء المعركة، وهي:

1. القيمة الأولى: احترام الكرامة الإنسانيَّة.
2. القيمة الثانية: مَنْع الظلم والإفساد في الأرض.
3. القيمة الثالثة: المحافظة على البيئة، ومَنْع التخريب.
4. القيمة الرابعة: حماية المَدنيين.
5. القيمة الخامسة: الرحمة.
6. القيمة السادسة: الأمان وردُّ الأمانات.
7. القيمة السابعة: الإخلاص.

ثالثًا: قيم الحرب بعد انتهاء المعركة، وهي:

1. القيمة الأولى: حُسن معاملة الأسرى.
2. القيمة الثانية: الوفاء بالعهد.
3. القيمة الثالثة: تحريم الغُلول.
4. القيمة الرابعة: إيثار السِّلم.
5. القيمة الخامسة: حماية الدعوة، ومَنْع الفتنة.
6. القيمة السادسة: إعلاء كلمة الله تعالى.
7. القيمة السابعة: الحريَّة.

(ISSN : 2536 - 9555)

المطلب الثاني
القيم العسكرية

قبل البدء في سرد القيم العسكرية، أريد أن أوضح أن القيم كثيرة ومتعددة، وبعضها يشترك ويتداخل مع بعض من وجه أو آخر، إضافة إلى أن من القيم ما هو مشترك مع المدنيين، ومنها ما هو أخص بالعسكريين كالإقدام والتضحية، وقد انتقيت من القيم الكثيرة عشرون قيمة ورتبتها على حروف المعجم كالآتي:

القيمة الأولى: الإتقان. لغة: مصدر أَتْقَنَ، صانعٌ يُنجز أعماله بإتقانٍ: بإحكام، بضبط في غاية الإتقان: بمنتهى الدقة[15].

اصطلاحاً: أداء العمل دون خلل فيه والالتزام بمتطلبات ذلك العمل من التقيد بضوابط وتقنيات معينة، وأداؤه في الوقت المحدد دون تأخير.

الإتقان صفة من صفات الرحمن عز وجل فهو الذي أتقن كل شيء خلقة وأحسن كل شيء أبدعه قال الله تعالى: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [سورة النمل:88].

الإتقان توجيه نبوي كريم حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه"[16] حديث حسن، ومعنى الإتقان الوفاء بكامل متطلبات العمل المطلوب إنجازه وفق المعايير والمواصفات المقررة، وهو الأداء الأفضل للأعمال بكفاءة عالية مما يؤدي إلى نتائج خالية من الأخطاء أو العيوب أي الوصول للأهداف بأفضل النتائج المرجوة بأقل تكلفة وأكثر منفعة، والإتقان سلوك مميز لتطبيق المعرفة ولا يتأتى إلا عن طريق الإخلاص والتفاني

(15) مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر (ص: 83).
(16) أخرجه أبو يعلي (4386)، من حديث عائشة ك، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (1113)، وحسنه في صحيح الجامع (2761).

في أداء العمل ويتلازم الإتقان مع النجاح فلا تهاون أو تكاسل أو إهمال مع النجاح فليس المطلوب أن يؤدي الفرد عمله صحيحاً بل متقناً ولا يمكن الوصول لذلك إلا عبر المثابرة والإخلاص والتحلي بالصبر والإيمان واتباع الأسس العلمية والعملية للوصول للأهداف المرجوة.

القيمة الثانية: الاحترام. لغة: احترام (مفرد): مصدر احترَمْ، احترام الذَّات: احترام النَّفس والشعور بالكرامة- احترامًا له: بدافع الاحترام- قليل الاحترام للآخرين: مُهين، احترمَ يَحترِم، احترامًا، فهو مُحترِم، والمفعول مُحترَم، احترام الآخرين واجب، جديرٌ بالاحترام: يستحقّ التَّقدير- يكنّ له كلّ احترام: يوقِّره ويُكبره(17).

اصطلاحاً: الاحترام هو من الصفات الجميلة التي يتحلّى بها الإنسان، فهو أساس التعامل مع اللآخرين وأساس كل العلاقات في المجتمع العسكري، ومنها احترام الرتب الأصغر للرتب الأكبر، وتلبية الأوامر والطاعة تعبيرا عن هذا الاحترام. ومن مظاهر هذا الاحترام أداء التحية العسكرية مع إفشاء السلام، واحترام الأقدمية، وغير ذلك من التقاليد العسكرية، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [سورة الحُجُرات:10].

والاحترام. قيمة إنسانية عامة أولتها البشرية عناية واهتماماً، لكن الإسلام أعطاها مكانة كبيرة جعلتها تمتد لتشمل كثيراً من العلاقات التي تربط بالمسلم بغيره، بل امتدت لتشمل المجتمع والعلاقات الاجتماعية. وقد تعددت صور الاحترام في الإسلام لتشمل: احترام الذات، واحترام الوالدين، واحترام المرأة، واحترام

(17) معجم اللغة العربية المعاصرة (481/1) د أحمد مختار عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429هـ- 2008م، ومعجم الصواب اللغوي (100/1).

(ISSN : 2536 - 9555)

المجتمع وقيمه، واحترام العلماء، واحترام الأمراء والقادة، واحترام غير المسلمين بحفظ كراماتهم وآدميتهم[18]. قال الله عز وجل: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ الآية [الإسراء:23]. قال عليه أفضل الصلاة والسلام: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف شرف كبيرنا" حديث صحيح[19]. (احترم تحترم) هذه هي القاعدة العامة في التعامل مع الآخرين. (عامل الناس كما تحب أن يعاملوك).

قال أحمد شوقي:

إنمـــا الأمـــم الأخـــلاق مـــا بقيـــت فـــإن هـــمُ ذهبـــت أخلاقهـــم ذهبـــوا

وقال أبو الفتح البستي:

أحســن إلــى النــاس تســتعبد قلــوبهم فطالمـــا اســـتعبد الإنســـانَ إحســـانُ

القيمة الثالثة: الإخلاص. لغة: مصدر أخلص يخلص وهو مأخوذ من مادة (خ ل ص) التي تدل على تنقية الشيء وتهذيبه[20].

اصطلاحاً: قال الجرجانيّ: "الإخلاص: ألّا تطلب لعملك شاهداً غير الله تعالى"[21].

(18) قيمة الاحترام في الإسلام، للدكتور. سعد البريك، 1432هـ، الموقع الرسمي.
(19) أخرجه الترمذي (1920)، وأبو داود (4943)، وأحمد (6848)، من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم: (5444) و(6540).
(20) المفردات الراغب (154).
(21) التعريفات للجرجاني (13– 14).

أن يكون مخلصاً لكافة أعماله نحو دينه ومليكه وخدمة وطنه. إخلاص العمل لله كما قال تعالى: ﴿وَما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [سورة البينة:5]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى" متفق عليه[22].

القيمة الرابعة: أداء الواجب. الواجب لغة: اللازم، يقال وجب الشيء وجوباً أي ثبت ولزم. قال الجوهري: "وجب الشيء أي لزم يجب وجوباً"[23]. واصطلاحاً: ما توَعّد بالعقاب على تركه[24]. وهو كل فعل أوجبه النظام وأمرت به المسؤول. وأن يُخصص وقت العمل لأداء وإنجاز واجبات وظيفته دون تقصير أو تردد بنفسه، مع مُراعاة الدقَّة اللازمة ومُوجِبات حسن العمل وحدود اختصاصه في مواعيد العمل الرسمي، قاصداً أداء الخدمة العامة والمصلحة العامة.

القيمة الخامسة: الأمانة. لغة: مصدر قولهم: أمن يأمن أمانة أي صار أمينا، وهو مأخوذ من مادّة (أ م ن) الّتي تدلّ على سكون القلب، ويقال: أمنت الرّجل أمنا وأمنة وأمانا وآمنني يؤمنني إيمانا[25].

واصطلاحا: قال الكفويّ: "الأمانة: كلّ ما افترض الله على العباد فهو أمانة كالصّلاة والزّكاة والصّيام وأداء الدّين، وأوكدها الودائع، وأوكد الودائع كتم الأسرار، وكلّ ما يؤتمن عليه من أموال وحرم وأسرار فهو أمانة". فقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ

(22) أخرجه البخاري (1)، ومسلم (1907)، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
(23) الصحاح 231/1.
(24) المتخول (ص:136).
(25) الصحاح (2071/5).

(ISSN : 2536 - 9555)

مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ [سورة الأحزاب: 72]، وقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ [سورة المعارج:32]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له"[26]. ومن هنا جعلت الأمانة دليلا على إيمان المرء وحسن خلقه.

مفهوم الأمانة في الإسلام شاملٌ ومتعدِّد الجوانب، فهو يشمَلُ: أمانة المال، والجُهد، والوقت، والفكر، والسلوك، لقد عُرِضت الأمانةُ على السَّموات والأرض والجبال فأبَيْن إنْ يحمِلنَها وأشفَقنَ منها وحمَلَها الإنسان، كما أشارَ إلى ذلك القرآنُ الكريم؛ لذا فإنَّ الأمانة لا تتحقَّق إلاَّ بخشية الله، وإدراكِ عظم المسؤوليَّة عند تَولِّي الوظيفة.

من صورها: أن يحافظ العسكري على سلاحه وعتاده وكافة ما هو بعهدته من التجهيزات ولا يسوغ بيع شئ منها أو إعارتها أو تبديله وكل تفريط يقع منه في ذلك يستوجب مجازاته وتضمينه بمقتضى النظام. الأمانة هي أداء الحقوق والمحافظة عليها ، وهي خلق جليل من أخلاق الإسلام وأساس ترتكز عليه المعاملات.

القيمة السادسة: الإنضباط. لغة: انضباط (مفرد): مصدر انضبطَ انضباط عسكري: انتظام وخضوع للأوامر العسكرية[27].

---

(26) أخرجه أبو داود (1585)، والترمذي (646)، وابن ماجه (1808)، وأحمد في "مسنده" (12578،12762،13401،13844)، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (30956)، وابن خزيمة في "صحيحه" (2335) وابن حبان في "صحيحه" (194)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(27) معجم اللغة العربية المعاصرة (1345/2).

اصطلاحاً: ذو مفهوم شامل، وهو وليد رياضة النفس وتدريبها على النظام، ويحتوي على الكثير من السّمات والعادات والسّلوكيات الطيبة والحميدة، التي يتحلى بها الشخص، أو التي تسود داخل الجماعة. مراداً به حدوث الضبط والتزام القواعد أو النظام العام[28].

هو يمثل الإلتزام بالتعليمات وأوامر السلطة الأعلى في سبيل تحقيق غاية الجهة المسؤولة، ومنه ينطلق الانضباط العسكري من الرتب الصغرى اتجاه الرتب الأعلى، فهو القوة الرئيسية التي تتركز في النفوس وتكون الدافع لإنجاز الأعمال بدقة وطوعية من أجل تحقيق هدف مشترك. وهو قوة تماسك الجماعة العسكرية والعمل بروح الفريق الواحد من أجل تحقيق أهدافها والحفاظ على سمعة وحدتهم ووطنهم وشعبهم وأمتهم. الانضباط العسكري في السلم يعني إنجاز الأعمال والواجبات المتعلقة بالتدريب والحفاظ على الإستعداد القتالي برقابة ذاتية، وفي الحرب يعني إنجاز المهام والتنفيذ للأوامر والتعليمات والخطط بسرعة فائقة.

القيمة السابعة: التعاون. وهو أن يقوم بكافة الخدمات العسكرية علاوة على الوظائف المطلوبة منه عسكرياً بكل جد ونشاط. فال الله عز وجل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [سورة المائدة: 2]. مبدأ التعاون والتكامل ومراعاة على من لديه ظروف طارئة العمل بروح الفريق. تقدير ظروف الآخرين والتعاون معهم.

من القيم التي حثنا عليها رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى

(28) قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة (5/27).

(ISSN : 2536 - 9555)

له سائر الجسد بالسهر والحمى" (متفق عليه)[29] وهو من القيم الهامة التي تساهم وبشكل فعال جدا في دفع التطور وتقدم المنشأة فلا شك أن العمل بالمنظومة التي تستند على التعاون التكاتف والعمل بروح الفريق الواحد من أهم المقومات التي تؤدي إلى الحصول على نتائج جيدة منقَّحة تمتزج فيها جميع الأفكار والآراء وتقل فيها بالتالي نسب الأخطاء والعيوب، لذا فإن قيمة التعاضد تعتبر من القيم الأساسية التي تتبناها المنشأة.

القيمة الثامنة: التفاني. لغة: تَفان: (اسم) مصدر تَفَانَى، تفانى، تفانى في يتفانَى، تفانَ، تفانيًا، فهو مُتفانٍ، والمفعول مُتفانًى فيه التَّفَانِي فِي العَمَلِ: بَذْلُ الجُهْدِ فِيهِ.

تفانى في العمل: بذل جهده لإنجازه، ضحَّى برغباته أو مصالحه من أجله "تفانى في خدمة الوطن، العمل الاجتماعيّ"[30].

اصطلاحاً: الشعور بالأمانه والإخلاص وثقل المسؤولية وبذل الجهد في إنجاز العمل بدافع الحب والإخلاص للوظيفة أو المهنة، فيُحَسّن الأداء رغبةً لا دفعاً، فالتفاني مرتبط بشخصية الفرد، وطبيعته، ومهاراته، وكفاءاته العلمية والمهنية إلى جانـــب خبرته في مجاله، لكن الأهم من ذلك هو، ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [سورة التغابن:16]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم" متفق عليه[31]. ومن صوره: التكاتف لإنجاح العمل، سد

(29) أخرجه البخاري (6011)، مسلم (2586)، من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.
(30) معجم اللغة العربية المعاصرة (1747/3).
(31) أخرجه البخاري (7288)، ومسلم (1337).

ثغرات الفشل، تحقيق عناصر النجاح، بذل الجهد بقدر الاستطاعة في إنجاح العمل. "لا تمارس عملك كموظف، بل مارسه كقائد يحب وطنهُ، وكصانع يعشق صنعتهُ، وكفنان يبدع فنهُ".

القيمة التاسعة: التقوى. لغة: هي الاسم من قولهم اتّقى والمصدر الاتّقاء وكلاهما مأخوذ من مادّة (و ق ى) الوقاية، وهي ما يحمي به الإنسان نفسه. وقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: "اتّقوا النّار ولو بشقّ تمرة"[32] كأنّه أراد اجعلوها (أي شقّ التّمرة) وقاية بينكم وبينها (النّار)[33].

اصطلاحا: أن تجعل بينك وبين ما يغضب الله عز وجل وقاية، ولا يكون ذلك إلا بامتثالِ الأوامرِ واجتناب النواهي، أن يراك الله حيث أمرك ولا يراك حيث نهاك[34].

قال الله عز وجل: ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران:102]، عن واثلة بن الأسقع ط قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "التقوى هاهنا" وأومأ بيده إلى القلب، متفق عليه[35].

تقوى الله سبحانه وتعالى تعني اتباع أوامره واجتناب نواهيه، والتقوى تحض على الإيثار وترك الأنانية وتدعوا إلى الارتباط بالسلوك القويم والأخلاق الحميدة والحض على أداء الواجبات بكل همة ونشاط وتحمل أمانة العمل المتمثلة في الحفاظ على حقوق الآخرين والوفاء بالعقود والعهود والعدل والمساواة ومراعاة حرمة

(32) أخرجه البخاري (6023)، ومسلم (1016)، من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه.
(33) مقاييس اللغة (13/6)، ومفردات الراغب (ص 530)، ولسان العرب (971/3– 973).
(34) التعريفات للجرجاني (65).
(35) أخرجه البخاري (3203), ومسلم (2378).

(ISSN : 2536 - 9555)

الآخرين من مال مؤتمن أو عمل مطلوب أداؤه وعدم التهاون أو الكسل والعجز والدعة والإتكالية والحض على الأفعال الفاضلة وأداء أعمال الخير وتنفيذ الأعمال المطلوبة بما لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية الغراء.

وهي أساس كل هناء وسعادة بل هي أساس كل فضيلة فيجب على كل شخص أن يجعل تقوى الله أساساً للأعمال الدينية والدنيوية فلا يهمل أمور دينه ولا يخل بشئ مما هو مكلف به وأن يكون صادقاً في أقواله ومخلصاً في أعماله وواجباته.

القيمة العاشرة: التضحية. مصدر ضحَّى، من فداء: يقال: ضحَّى بنفسه أو بعمله أو بماله: بذله وتبرع به دون مقابل[36].

اصطلاحا: بذل النفس والتضحية بها في سبيل الله أو الواجب[37]. والتضحية عن قصد في سبيل الغير[38]. أو بذل الوقت أو المال لأجل غاية أسمى، ولأجل هدف أرجى، مع احتساب الأجر والثواب على ذلك عند الله عز وجل.

والتضحية بالذَّات: تضحية الشّخص بمصالحه الذاتيّة في سبيل الآخرين أو من أجل قضيّة ما. وأعني بها هنا: التضحية بمعناها العام، ومجالاتها التي لا تحصر، ابتغاء مرضاة الله تعالى، ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [سورة آل عمران: 92].

(36) المعجم الوسيط (535/1).
(37) معجم اللغة العربية المعاصرة (1682/3).
(38) المعجم الوسيط (952/2).

ومن صورها: تضحية أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقد ضحى بماله في سبيل الله عز وجل. وتضحية عثمان بن عفان رضي الله عنه فقد ضحى بماله وجهز ثلث جيش المسلمين في غزوة تبوك.

القيمة الحادية عشر: حسن الخلق. الخلق لغة: "الخُلق: بالضمّ: السجية والطَّبع، والمروءة والدين[39]. وقال ابن منظور: "الخُلُق: الخليقة؛ أعني: الطبيعة، وفي التنزيل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة القلم: 4][40].

اصطلاحاً: الخُلُق عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تَصدُر الأفعال بسهولة ويُسرٍ من غير حاجة إلى فِكْر ورويَّة[41]. وقوله صلى الله عليه وسلم: "أكمل المؤمنين إيمانًا أحسَنُهم خلقًا" رواه الإمام أحمد[42]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "البِرُّ حُسْن الخُلُق"[43].

القيمة الثانية عشر: الشجاعة. لغة: مصدر شجع فلان أي صار شجاعا وهو مأخوذ من مادّة (ش ج ع) الّتي تدلّ على الجرأة والإقدام[44].

اصطلاحاً: الشّجاعة هي الإقدام على المكاره والمهالك عند الحاجة إلى ذلك، وثبات الجأش عند المخاوف مع الاستهانة بالموت[45]. يقول الإمام ابن

(39) القاموس المحيط؛ الفيروز آبادي (ص: 793).
(40) لسان العرب؛ ابن منظور (86/10، 87).
(41) إحياء علوم الدين (47/3).
(42) أخرجه أبو داود (4682)، والترمذي (1162)، وأحمد في "مسنده" برقم: (7332) (7520) (8944) (9358) (10160) (10204) (10247) (10375) (10383) (10971)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح".
(43) أخرجه مسلم (4633)، من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه.
(44) لسان العرب (2200/4- 2201).

(ISSN : 2536 - 9555)

القيم– رحمه الله–: "الشجاعة: تحمله على عزة النفس وإيثار معالي الأخلاق والشيم"[46]. قال أنس رضي الله عنه: "كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأشجع الناس وأجود الناس"[47]. قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ [سورة الصف:4] وأخرج أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "ثلاثة يحبهم الله ..." وذكر منهم: "الرجل يلقى العدو في فئة فينصب لهم نحره حتى يقتل أو يفتح لأصحابه..."[48].

هي ألا يستسلم الجندي للذعر والخوف بمجرد الظهور بما يشعر بالخطر وأن يواجه المتاعب والأخطار بكل عزم وحزم وأن يسعى لتذليل جميع المساعي للوصول إلى الغاية المطلوبة ولا يتأخر عن أداء عمله وواجبه ولو كان في ذلك هلاكه.

إبراز شجاعته تجاه المخاطر التي يتعرض لها وأن لا يعتريه الخوف والتردد بل يجب عليه مقاومة ذلك ولو بفداء نفسه.

القيمة الثالثة عشر: الشرف. لغة: مصدر قولهم شرف يشرف، وهو مأخوذ من مادّة (ش ر ف) الّتي تدلّ على علوّ وارتفاع[49].

(45) تهذيب الأخلاق للجاحظ (ص: 27).
(46) مدارج السالكين (308/2).
(47) متفق عليه. أخرجه البخاري (3040)، ومسلم (2307).
(48) أخرجه أحمد (20833)، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (3074).
(49) مقاييس اللغة لابن فارس (263/3).

اصطلاحاً: قال الكفويّ: "الشّرف محرّكة: العلوّ والمكان العالي، وشرفه كنصره: غلبه شرفا أو طاله في الحسب"، أن يحافظ على شرفه ويكون من ذوي الصفات الممتازة في حركاته وسكناته وأفعاله داخل الوظيفة وخارجها. أنْ يرتَفِع عن كلِّ ما يخلُّ بشرَف الوظيفة والكرامة، سواء كان ذلك في محلِّ العمل أو خارجه. قال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ [سورة الإسراء:70]. ومن صوره: (القتال بشرف) في المعارك أو المواجهات العسكرية، أي أن تكون المعركة متكافئة وبدون ألاعيب خادعة. (الموت بشرف) أي أن يموت العسكري مدافعاً عن دينه أو وطنه ومقدساته دون أن يهرب أو يجبن، حتى وإن كانت المعركة في غير صالحه.

(الحياة بشرف): حيث يقوم بواجبه تجاه دينه ووطنه، وقول الصدق، وأن يكون محل ثقة الناس به، واحترامهم له على الدوام، ولا يرضى بالظلم، ولا يشارك في الفساد مهما كان نوعه، ولا يعتدي على حقوق الآخرين، ولا يتوقعون منه سلوكاً مشيناً.

القيمة الرابعة عشر: الصدق. لغة: الصدق ضدُّ الكذب، صَدَقَ يَصْدُقُ صَدْقًا، وهو مأخوذ من مادّة (ص د ق) وصَدَّقه: قَبِل قولَه، وصدَقَه الحديث: أَنبأَه بالصِّدْق، ويقال: صَدَقْتُ القوم. أي: قلت لهم صِدْقًا وتصادقا في الحديث وفي المودة[50].

(50) لسان العرب (193/10).

(ISSN : 2536 - 9555)

اصطلاحاً: قال الراغب الأصفهاني: "الصدق مطابقة القول الضمير والمخبَر عنه معًا، ومتى انخرم شرط من ذلك لم يكن صدقًا تامًّا"[51].

أن لا يكذب ويقول الصدق ولو على نفسه. وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: 119].

فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "إنَّ الصدق يهدي إلى البرِّ، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنة، وإنَّ الرجل ليصدق حتى يكون صِدِّيقًا، وإنَّ الكذب يهدي إلى الفجور، وإنَّ الفجور يهدي إلى النار، وإنَّ الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذَّابًا" متفق عليه[52].

القيمة الخامسة عشر: الطاعة. لغة: هي الاسم من قولهم: أطاعه يطيعه طاعة، والمصدر الإطاعة، وكلاهما مأخوذ من مادّة (ط و ع) الّتي تدلّ على الإصحاب والانقياد[53].

اصطلاحاً: هو سلوك وتصرف الفرد والمجموعة نحو الطاعة الفورية للأوامر واتخاذ الإجراءات المناسبة في حاله عدم توفر الأوامر والإسلام يحث على السمع والطاعة لأنها العمود الفقري للتقاليد العسكرية, والطاعة ضرورة اجتماعيه لصالح الجماعة التي ترتبط بالقيادة ارتباطاً وثيقاً والله عز وجل يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ﴾ [سورة النساء:59]، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "اسمعوا وأطيعوا وإن ولّي عليكم عبد حبشي

(51) المفردات للراغب (277).
(52) أخرجه البخاري (6094) واللفظ له، ومسلم (2607).
(53) لسان العرب لابن منظور "طوع" (2720)، ط. دار المعارف، ونضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (2672/7).

كأن رأسه زبيبة" رواه البخاري[54]، وعن عبادة بن الصّامت رضي الله عنه قال: "بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السّمع والطّاعة في المنشط والمكره. وأن لا ننازع الأمر أهله وأن نقوم- أو نقول- بالحقّ حيثما كنّا. ولا نخاف في الله لومة لائم" رواه البخاري[55]، ويشترط الإسلام في هذه الطاعة أن لا تكون طاعةً عمياء بل أن تكون طاعة واعية, حيث لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق[56].

الطاعة روح الجندية ودعامتها وركنها المشيد ولا تظهر قوة القوات المسلحة ورزانتها إلا بالطاعة ويجب أن يقوم كل فرد من أفراد القوات المسلحة بطاعة من هو أعلى منه رتبة وأن يحترم رؤسائه وضباطه في حضورهم وغيابهم وأن ينفذ جميع ما يصدر إليه من أوامر دون أدنى تردد أو إعتراض إذ أن التهاون بالأوامر وإظهار عدم صوابها يخل بها وموجبة للمجازاة ويجب أن تكون الطاعة بروح الصدق في القول والإخلاص في العمل والتفاني في أداء الواجب.

ومن صورها: أن يطيع آمره وينفذ أوامره ضمن النظام والقواعد العسكرية، وامتِثالُ الأوامر التي تَصدُر من السُّلطة العسكرية أو القادة في شكْل تَعلِيمات، أو تَعمِيمات، أو منشورات، أو كتب دوريَّة، أو قَرارات إداريَّة.

القيمة السادسة عشر: العطاء. لغة: عَطاء (مفرد): جمع أَعْطِية (لغير المصدر)، مصدر أعطى: هبة، ما يُعْطَى بدون مقابل، يقال: كان كريمًا جزيل العطاء. قال الله عز وجل: ﴿كُلاًّ نُمِدُّ هَؤُلاء وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ﴾ [سورة

(54) أخرجه البخاري (7142)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.
(55) أخرجه البخارى (7199، 7200)، ومسلم (1709).
(56) الكليات للكفوي (582)، والتعريفات للجرجاني (ص:145)، والتوقيف على مهمات التعاريف (225).

(ISSN : 2536 - 9555)

الإسراء:20]، ويقال: أجزل العطاءَ: أوسعه وأكثره. أَخْذٌ وعطاءٌ: تبادل المنافع بين طرفين[57].

اصطلاحاً: العطاء لأداء المسؤولية الملقاة على العاتق بطيب نفس.المسلم الحق يُعطي ابتغاءَ مرضاة الله عز وجل، فعطاؤه حرٌّ طليق ينبع مِن إحساسه أن ما عنده ينفد وما عند الله باق. قال النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظاً، ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه رضى يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له، أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل، كما يفسد الخل العسل" حديث حسن[58].

القيمة السابعة عشر: القوة. لغة: اسم مأخوذ من مادّة (ق وى) الّتي تدلّ على على شدّة وخلاف ضعف، القويّ خلاف الضّعيف[59]. واصطلاحاً: القوّة الّتي تستعمل للتّهيّؤ في البدن أو القلب[60]. وهي قيمة إيمانية حثنا عليها الباري عز وجل ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ

(57) معجم اللغة العربية المعاصرة (1518/2).
(58) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (13468)، وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (36)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (906)، وصحيح الجامع (176)، وصحيح الترغيب والترهيب (2623).
(59) مقاييس اللغة (37/5).
(60) التعريفات للجرجاني (188).

وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ﴾ [سورة الأنفال:60] الرسول صلى الله عليه وسلم: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلٍ خير"[61]، لذا نجد أن القوة بمفهومها العام الشامل من القيم ذات الأهمية القصوى في الأداء، فالقوة في الموارد البشرية والقوة في الموارد المالية والقوة في درجة كفاءة العاملين والقوة في النظام الإداري والنظام المالي والاستثماري للمنشأة يجعل منها منشأه قوية قادرة على المنافسة والحفاظ على مكانتها وتحقيق أهدافها وتوجهاتها الاستراتيجية.

أي: الكفاءة على إنجاز العمل المُراد القِيام به، ولقد رُبِطت القوَّة بالقدرة كما حدَّدها الإمام ابن تيميَّة بقوله: "والقوة في كلِّ ولاية بحسبها، والقوَّة في إمارة الحرب تَرجِع إلى شجاعة القلب، وإلى الخِبرة في الحروب والمُخادعة فيها، فإنَّ الحرب خُدعَة، وإلى القُدرة على أنواع القتال، والقوَّة في الحكم بين الناس تَرجِع إلى العلم بالعدل الذي دَلَّ عليه الكتاب والسُّنَّة، وإلى القُدرة على تنفيذ الأحكام".

القيمة الثامنة عشر: المسؤولية. لغة: التبعة والتكليف. واصطلاحًا: هي التكليف الذي يعقبه الحساب. وقيل أنه: حالة أو صفة من يسأل عن أمرٍ تقع عليه تبعته". يقال: أنا بريء من مسؤولية هذا العمل أي من تبعته. وتطلق (أخلاقياً) على: الالتزام الشخص بما يصدر عنه قولا أو عملا. وتطلق (قانونياً)

(61) أخرجه مسلم (2664)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(ISSN : 2536 - 9555)

على: الالتزام بإصلاح الخطأ الواقع على الغير طبقاً لقانون[62]. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كلُّكم رَاعٍ ومسؤولٌ عن رَعيَّته" متفق عليه[63].

القيمة التاسعة عشر: النزاهة. لغة: هي الاسم من التّنزّه، وهذا الاسم مأخوذ من مادّة (ن ز ه) الّتي تدلّ على بعد في مكان أو غيره، يقال منه: رجل نزيه أي بعيد عن المطامع الدّنيّة[64].

إصطلاحاً: البعد عن السّوء. وإنّ فلانا لنزيه كريم إذا كان بعيدا من اللّؤم، وهو نزيه الخلق[65]. قال الماورديّ: "النّزاهة تكون عن المطامع الدّنيّة ومواقف الرّيبة"[66] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [سورة البقرة:172] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دع ما يريبك إلى مالا يريبك"[67] حديث صحيح. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ومن يستعفِف يُعِفُّه الله، ومن يستغنِ يُغنِه الله"[68] متفق عليه.

القيمة العشرون: الولاء. لغة: مصدر والى يوالي وهو مأخوذ من مادّة (و ل ى) الّتي تدلّ على القرب[69]. ويدل أيضاً على الْملك والقرابة والنصرة والمحبة[70].

---

(62) المعجم الوسيط (411/1).
(63) أخرجه البخاري (2409)، مسلم (1829)، من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه.
(64) لسان العرب لابن منظور (548/13– 549)، ونضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (3475/8).
(65) مقاييس اللغة (418/5).
(66) أدب الدنيا والدين (314).
(67) الترمذي (2518)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي (327/8 و328).
(68) أخرجه البخاري (1469)، ومسلم (1053) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
(69) مقاييس اللغة (141/6).

واصطلاحاً: هي النّصرة والمحبّة والإكرام والاحترام والكون مع المحبوبين ظاهراً وباطناً. قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [سورة البقرة:257][(71)]، وهو التّقرّب وإظهار الودّ بالأقوال والأفعال والنّوايا، لمن يتّخذه الإنسان وليّا [(72)]. والولاء لله تعالى عقيدة وعبادة وسلوكا، وتعزيز الانتماء والولاء للوطن والاعتزاز به. هو ولاء مطلق بلا حدود. والولاء للوطن لا يقبل الازدواجية. وهو تعزيز الإنتماء للوطن وتعميق القيم والسلوكيات الإيجابية لدى المواطن، وتنمية المواطنة وتعميق الاحساس بالانتماء للوطن والولاء لقيادته.

الخاتمة

من خلال البحث يتبين أهمية القيم الإسلامية، ومكارم الأخلاق التي يهتم بها العسكريون، وهي تحدد سلوكيات المجتمع العسكري وتبرز فضائله وترعى قيمه الخالدة. حيث تنطلق القيم العسكرية من القيم (الوطنية والعسكرية والأخلاقية والدينية) التي يتم غرسها وتعزيزها لدى العسكريين.

حيث قمت بتعريف القيم لغة واصطلاحاً، وأهميتها، وأنواعها، وخصائصها. ثم عرفت القيم العسكرية الإسلامية، وذكرت عشرون قيمة مع تعريفها لغة واصطلاحاً، والأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

---

(70) المعجم الوسيط (1058/2).

(71) الولاء والبراء لمحمد بن سعيد القحطاني (ص:89- 90)، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (3687/8).

(72) الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية، لمحماس بن عبد الله الجلعود (28).

(ISSN : 2536 - 9555)

وتلك القِيَم التي رصَدتُها للحرب في الإسلام، منها ما هو مشتركٌ بين الإسلام والقانون الدولي الإنساني، ومنها ما انفرَد الإسلام به، ولا وجودَ له في القانون الدولي الإنساني.

المصادر والمراجع

أثر القيم الدينية في الاستقرار النفسي للعسكريين، د.علي بن إبراهيم الزهراني، مسابقة جائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن الكريم للعسكريين السابعة، الرياض، الطبعة الأولى، 1434هـ.

أثر القيم الدينية في الاستقرار النفسي للعسكريين، د. أحمد الناشري، مسابقة جائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن الكريم للعسكريين السابعة، الرياض، الطبعة الأولى، 1434هـ.

تعلم القيم وتعليمها: تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات، ماجد زكي الشرق، عمان، سنة للنشر والتوزيع والطباعة، ط الثانية، 1971م.

التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت، 1405 هـ، الطبعة: الأولى.

الثقافة تخصصاً ومادة وقسماً، مجموعة من المؤلفين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مطابع الجامعة، ط1، 1417هـ.

دور القيم الدينية في التنمية الاجتماعية، الأستاذ بن منصور اليمن، باتنة، رسالة ماجستير، جامعة الحاج الأخضر، 2009م.

صحيح البخاري؛ محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، اليمامة، الطبعة الثالثة 1407هـ، بيروت.

صحيح مسلم؛ أبو الحسين مسلم بن الحجاج، أحياء التراث العربي، بيروت.

القيم العسكرية الإسلامية، د.علي بن إبراهيم الزهراني، مسابقة جائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن الكريم للعسكريين السابعة، الرياض، الطبعة الأولى، 1434هـ.

قيم الحرب في الإسلام: دراسة مقارنة بالقانون الدولي الإنساني، أحمد حمدي أحمد، مصر، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، 2012م.

القيم الحضارية في رسالة الإسلام، محمد فتحي عثمان، 1984م.

القيم الإسلامية والتربية، د. على أبو العنين، مكتبة إبراهيم حلبى، المدينة المنورة 1408هـ- 1988م.

موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول ج، د. صالح بن عبد الله بن حميد وآخرين، جدة، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1998م.

موسوعة القِيَم ومكارم الأخلاق العربيَّة والإسلاميَّة، أ.د. مرزوق بن صنيتان تنباك وآخرين، الرياض، طبع دار رواح للنشر والتوزيع، ط الأولى.

المدخل إلى القيم الإسلامية، أ.د. جابر قميحة، مصر، دار الكتاب المصري، ط الأولى، 1984م. إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق (ص: 97).

مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، دار الرسالة، الكويت- 1403هـ/1983م.

القيم الحضارية، لمحمد فتحي عثمان (ص:42)، رسالة الإسلام، الطبعة الأولى، الدار السعودية (1402هـ- 1403هـ).

لسان العرب؛ ، أبو الفضل ابن المنظور، دار المعارف، مصر، القاهرة.

(ISSN : 2536 - 9555)

مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، دار الجيل، بيروت، 1407هـ، 1987م.

المعجم الوسيط، إشراف: عبد السلام هارون، مجمع اللغة العربية، القاهرة، المكتبة العلمية طهران (د.ت).

معجم مصطلحات العلوم الشرعية (3/1294–1295)، مجموعة من المؤلفين، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، الرياض، 1439هـ.

معجم اللغة العربية المعاصرة (1/ 481) د أحمد مختار عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429هـ- 2008م.